النبي صلى الله عليه وسلم بصاد مهملة في القاموس رص الرقيق بعضه ببعض وتضمم
كرصصه وفي بعض الروايات فرفضه براء وضاد معجمة اي تركه يعني ترك السؤال
عن الاسلام لعدم نفعه فيه واما قوله صلى الله عليه وسلم آمنت بالله وبرسله
وعلى ابن صياد احسن رد فانه لا حاجة الى استعجال التصريح برده فان دعواه
ظاهر البطلان وفيه من ارخاء العنان والتبكيت ما لا يخفى وقد صرح به اخر
له بعد ظهور حاله انه كاهن ويخلط عليه ايضا وقد اعترف بحقيقة حاله
موافقا لما عليه الكهان بقوله ياتيني صادق وكاذب اي ياتي على بعض
الاشياء صادقا وبعضه كاذبا وقد تحقق بها انه ليس برسول فان الرسول
لا ياتيه الكاذب ولذا قال صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر من التخليط
اي ياتيك به شيطان مخلط للحق بالباطل وقوله قد خبات لك خبا الخبء
كل شيء غايب مستور خباته اي خفيته وسترته والخباء والخبي والخبيئة الشيء
المخبوء اي المستور والمروي في الحديث خبيا بوزن ضمير كما في رواية الكتاب
وخبا بوزن صعب كما في غيره ومنه قوله تعالى يخرج الخبء في السموات
والارض اي النبات ومقصوده صلى الله عليه وسلم من ذلك ان
يجربه ويمتحنه هل يعلم ذلك الضمير او لا ليبرز امره اساحر او كاهن او
ممن ياتيه حي فقال هو الدخ بضم الدال وفتحها بمعنى الدخان ولم يقدر الى
الزيادة وتمام الآية التي اضمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بهذه
اللفظة الناقصة على عادة الكهان من اختطاف بعض الكلمات وهذا اما
لكونه صلى الله عليه وسلم في نفسه او كلم بعض اصحابه فسمعه الشيطان
فالقاه اليه وقيل اضماره صلى الله عليه وسلم هذه الآية رمزا الى ان
يقتله عيسى بجبل يقال له جبل الدخان فلعله اراد تعريضا بقتله لانه قد
ظن انه الدجال وقوله فقال اخسأ كلمة زجر واستهانة يقال خسا الكلب اخساء
كمنع طرده خساء وخسوءا والخاسئ من الكلاب والخنازير المبعد لا يترك

تقدم

لا يترك ان يدنو من الناس وقوله فلن يعدو قدرك في اظهار الخسات ليس
الا الاتيان بكلمة ناقصة من كلام طويل فكيف تدعي النبوة فرده صريحا بعد
امتحانه حتى لا يبقى بشبهة عليه وعلى الحاضرين وقوله ان يكن هو الضمير
المستكن لابن الصياد والمنفصل للدجال وبالعكس وعلى كل تقدير
الظاهر اياه فوضع المرفوع موضع المنصوب وقوله يوما ان اي يقصدان
وقوله اي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يختل يختل لخداع ختله
يختله اي يراوده ويطلبه من حيث لا يشعر اي يخدع ابن صياد ويستغفله
ليسمع منه شيئا يتكلم في خلوته ويعلم الحاضرون بكهانته او سحره وقوله
زمزمة بزائين معجمتين وفي بعض الروايات برائين مهملتين والمعنى واحد
وهو الصوت البعيد له دوي وتتابع صوت الرعد وهو احسنه و
اثبته مطرا كذا في القاموس وقال الطيبي هو صوت خفي لا يفهم وروي رمزة
براء فزاء وبحذف الميم الثانية وقوله فتناهى ابن صياد انتهى الشيء وتناهى
بلغ منتهاه اي تناهى عما كان وسكت وقوله لو تركته اي تركته امه بزمزمة
لبين حاله وما في ضميره وقوله ثم ذكر الدجال ظاهر الاحاديث انه لم يجزم النبي
صلى الله عليه وسلم بانه الدجال مع احتمال ذلك وهذا الذكر على هذا الاحتمال
ويحتمل انه ذكر الدجال الذي ياتي من جهة رؤية بعض صفاته قوله ترى عرش
ابليس على البحر فان ابليس اللعين يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه يفتنون
الناس كما سبق في اول الكتاب في باب الوسوسة وقوله ارى صادقين
وكاذبا اي ارى شخصين يخبران عما هو صادق وآخر عما هو كذب وقوله
او كاذبين وصادقا شك من الراوي ويحتمل ان يكون شكا من ابن صياد
هذا دخل في اختلال امره والتباسه وتخليطه وقوله لبس عليه بلفظ المجهول
من اللبس بالفتح بمعنى الخلط والالتباس قوله درمكة بيضاء مسك خالص
في القاموس الدرمك كجعفر الدقيق الحواري والتراب الناعم والحواري

Copyright © King Saud University